

الشيزوفرينيا..هل هي قدر المثلثه الأصيل؟!!

مداخلة لا بد منها!

www.arabpsynet.com/documents/DocSamarraiSchizoIntellectual.pdf

د. صادق السامرائي

أمريكا - العراق

alrahwan@yahoo.com



تحياتي ومحبي وتقديري للأستاذ الدكتور قاسم حسين صالح

أرجو أن يتقبل هذه المداخلة بروح ديمقراطية
وعلمية ورحابة صدر، فالكلمات تتفاعل مع ما
جاء بالمقالة وأملّي أن تكون ذات منفعة.

خالص السـود

صادق السامرائي

سأتناول بعض الأفكار التي أشارت إليها المقالة ومنها:

"الشيزوفرينيا يصاب بها الأصلاء فقط"؟!!

ما هو المقصود بالشيزوفرينيا في هذه العبارة؟

وهل يوجد تعريف آخر للشيزوفرينيا لا نعرفه؟

وعلى أي مسوغات علمية تم هذا الحكم القطعي؟

الزيف والتزييف وما يرتبط بهذه الكلمة لا يدل على مرض عقلي وإنما على سلوك منحرف أو غير منضبط مرهون بدوافع ومحفزات ذاتية ومحيطية، والشيزوفرينيا مرض عقلي، ولا يمكن الربط ما بين الحالتين بهذه البساطة.

"إن كل واحد منا لديه ذاتان"؟!!

كيف؟

ولماذا لا تكون لكل واحد منا ألف ذاتٍ وذات؟!!

وكيف تكون الأنا أصيلة وهي التي تجدّ وتجتهد لتحقيق التوائم ما بين الأنا العليا والسفلى وبهذا فهي أميرة التزييف ومبتكرته.

"ذات تمثل (أنا) الشخص وذات إجتماعية"

إقتراب ثنائي , وفقا لمنظار اللونين!

"الغالبية المطلقة من الناس فرض عليهم التعايش بالذات الإجتماعية المزيفة"

هل المقصود أننا وجود مزيف ؟

تاريخنا وحاضرنا ومستقبلنا وثقافتنا وكل ما يرتبط بوجودنا الإنساني؟!!

أو هل أن الحياة البشرية بأسرها مزيفة؟

وهل أن آليات التكيف الإجتماعي في مجتمعات الدنيا المتقدمة ضرب من الجنون والزيف؟

"إلا المصابون بالفصام"

وكأن المصابين بالفصام هم العقلاء والأصحاء والمجتمع هو المريض, كما أوضح المقال , وكما قال أحدهم " العيب في المجتمع الذي عليه أن يتغير, أنتم المرضى ولست أنا", وهذه تعبيرات باثولوجية ذات نتائج خطيرة , ولها علاقة بإضطرابات الشخصية المعروفة.

"توصلوا إلى استراتيجيات مدهشة"

كيف تم إكتشاف أن الفصامين قد ابتكروا استراتيجيات مدهشة وأغلبهم نزلاء المصححات العقلية وبحاجة إلى إسناد طبي ومجتمعي لكي يتوافقوا مع المحيط الذي هم فيه , ولا يملكون قدرات تواصل الإمساك بخيط التفكير المنطقي ويعوزهم التقدير والإهداء ؟

يبدو أنه تفسير غير علمي أو نفسي, أو توظيف أدبي لبعض المفاهيم النفسية !

"العرب أكثر خلق الله ممارسة لنواتهم الإجتماعية"

هذا الحكم الإطلاقي التعميمي ربما ينافي المصادقية في البحث والدراسة. وهل إطلع الذين يصفونهم بذلك على خلق الله أجمعين؟

ولو فعلا تأكد هذا السلوك ,لتعافى المجتمع العربي من مشاكل عديدة ولتقدم وتحرر من قيوده الثقيلة, لكن الواقع يدحض ذلك.

فالبشر سلوكهم مرتبط بمحيطهم والظروف والمتغيرات التي تجبر الناس على التكيف والبقاء للحفاظ على النوع.

وهل هناك دراسة جاءت بمجموعة من البشر من أمم أخرى ووضعتهم في البلاد العربية ودرست سلوكهم؟

ولماذا العرب متفوقون وبارزون في ديار الغربية والمهجر؟

"واقع العرب هو الأكثر زيفا بالعالم"

وهذا حكم تعسفي سلبي يتعارض مع المنطق العلمي ويحط من قيمة العرب ويجردهم من قدراتهم الحضارية , ولا يستند على دلائل بحثية أو دراسات علمية وإنما قد يكون من قبيل الرجم بالغيب!

" لأن الشعر والأدب وثقافة أكبر ثلاثة أديان نشأت في أرض العرب"

فهل أن ذلك يفسر قطعاً الإصابة بالفصام ؟

وإن صح ذلك فلا بد أن يكون المجتمع العربي متفوقاً على المجتمعات الأخرى بنسبة الإصابة بالمرض وهذا ما تدحضه الإحصاءات.

"ولأن المثقف هو الباحث عن الحقيقة" , " وطبيعي أن هؤلاء قلة" , " فأن نسبتها بين المثقفين تكون أقل"

في ذلك يظهر عدم ترابط الأفكار وتناقضها وإستنتاجها القسري الضعيف الإسناد. وكأن المثقفين العرب مصابون بالفصام بإختيارهم لأنهم يبحثون عن الحقيقة , وكأننا يمكننا القول بأن الإنسان يمكنه أن يختار الإصابة بإرتفاع ضغط الدم !

والشيزوفرينيا مرض عقلي يصيب البشر مثلما يصيبهم أي مرض آخر ولا يعرف التمييز بين المثقف وغيره , وكل زميل قد عالج هذا المرض عند شرائح متنوعة من المجتمع الذي يعمل فيه, وهناك عدد من المثقفين أصابهم هذا المرض ومنهم شعراء بارزون, وهذا لا يعني ما ذهبت إليه المقالة التي قد يتقبلها عامة الناس ولكن ليس أصحاب الإختصاص!

هذه ملاحظات مقتضبة أجبرتني المقالة على إيدائها لما فيها من تعبيرات غير مقنعة.

وبودي أن أشير إلى إقترابات هيمنت على تفكير المهتمين بعلم الإجتماع لعقود وأثرت على الكثيرين , وأصلها نظرية التوافق التنافري التي جاء بها ليون فستنجر في الخمسينيات من القرن العشرين , وتم إستخدامها لتفسير بعض الحالات في المجتمع العراقي, فألصقت به التوصيفات والمسميات التي أوحى بأنها خاصة به, وأخذنا نقرأ تعميمات لتلك النظرة على المجتمع العربي كما في هذه المقالة التي يتضح أنها أسيرة خندق الإزدواجية.

وهذا ملخص لتلك النظرية:

"Cognitive Dissonance Theory, developed by Leon Festinger (1957), is concerned with the relationships among cognitions. According to cognitive dissonance theory, there is a tendency for individuals to seek consistency among their cognitions (i.e., beliefs, opinions). When there is an

inconsistency between attitudes or behaviors (dissonance), something must change to eliminate the dissonance. In the case of a discrepancy between attitudes and behavior, it is most likely that the attitude will change to accommodate the behavior. Two factors affect the strength of the dissonance: the number of dissonant beliefs, and the importance attached to each belief. There are three ways to eliminate dissonance: (1) reduce the importance of the dissonant beliefs, (2) add more consonant beliefs that outweigh the dissonant beliefs, or (3) change the dissonant beliefs so that they are no longer inconsistent. Dissonance occurs most often in situations where an individual must choose between two incompatible beliefs or actions. The greatest dissonance is created when the two alternatives are equally attractive. Furthermore, attitude change is more likely in the direction of less incentive since these results in lower dissonance. In this respect, dissonance theory is contradictory to most behavioral theories which would predict greater attitude change with increased incentive (i.e., reinforcement).”

أطيب الأمنيات وخالص الود والفخر والإعزاز

صادق السامرائي - 2011/06/07

"مراسلات الشبكة" على الفيس بوك

www.facebook.com/profile.php?id=100002193491869

**** ****

Arabpsynet

www.arabpsynet.com

Subscribe To APN

<http://www.arabpsynet.com/Subs.asp>

المجلة العربية للطب النفسي

<http://www.arabpsynet.com/Journals/ajp/index-ajp.htm>

Subscribe to APN Protected Links

SEND YOUR

Scientific CV

<http://www.arabpsynet.com/cv/cv.htm>

Search Papers

<http://www.arabpsynet.com/paper/default.asp>

Papers Form

www.arabpsynet.com/paper/PapForm.htm

Search Books

<http://www.arabpsynet.com/book/default.asp>

Books Form

www.arabpsynet.com/book/booForm.htm

Search Thesis

<http://www.arabpsynet.com/These/default.asp>

Thesis Form

www.arabpsynet.com/these/ThesForm.htm

Search Arab Psychiatrist

<http://www.arabpsynet.com/CV/default.asp>

Search Arab Psychologist

<http://www.arabpsynet.com/CV/defaultPsychologists.asp>

CV Form

www.arabpsynet.com/cv/CV.HTM